

# الإرهاب الإلكتروني ومخاطره في العصر الراهن

م. د حسن تركي عمير

م. م سلام جاسم عبد الله

جامعة ديالى

## المقدمة

مما لا شك فيه، أن الإرهاب قد وظفت التطورات الحاصلة في تقنيات المعلومات الحديثة والمتمثلة بظهور العديد من الوسائل الالكترونية في العصر الراهن ، حتى أصبح يطلق على هذا العصر بعصر الثورة المعلوماتية أو ثورة الانفجار المعرفي ، لما أحدثه هذا العصر من تطور في الحياة السياسية والاجتماعية ، وبالتأكيد هنالك العديد من القضايا التي ترتبت على ظهور التقنيات الحديثة في مختلف المجالات ، وما يهمنا اليوم هو توضيح مخاطر تقنيات المعلومات في العصر الراهن ودورها في ظهور ما يسمى (بالإرهاب الالكتروني)، الذي استخدم كل وسائل التقنيات الحديثة لخدمة العمليات الإرهابية سواء كان ذلك عن طريق الاتصال بشبكة الانترنت لتجنيد عدد من الإرهابيين والتواصل معهم وتدريبهم ، أو من خلال الاتصالات بالشبكات السلكية واللاسلكية عبر الأقمار الاصطناعية وما يتبعه من عمليات تجسس .

لقد أصبحت مواجهة ظاهرة الإرهاب الالكتروني ومخاطره من أهم المشاكل التي تواجه الحكومات المعاصرة ، لذلك ومن خلال ابتكار وسائل وتقنيات معلوماتية حديثة هدفها الحد من حركة الإرهاب وجعل تنقلاته الافتراضية أكثر صرامة وتشددا ، وهذا ما سوف يحاول البحث التطرق إليه .

مشكله البحث : حدثت العديد من التطورات العلمية الهامة في مجال تقنيات المعلومات التي أدت إلى ظهور عصر جديد سمي بالعصر الرقمي الذي لا يختلف عليه اثنان مما قدمه من خدمات ملموسة على ارض الواقع وما انعكس به ذلك على الحياة السياسية والاجتماعية من رفاهية وتطور في مختلف مجالات الحياة ، في المقابل تميز العصر الراهن بظهور العديد من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أسهمت ولا تزال تسهم بشكل فاعل في بروز ظواهر غريبة على مجتمعاتنا عن طريق بث ونشر الرعب والخوف ، وهذا ما اصطلح عليه اليوم بالإرهاب الالكتروني ، من هنا يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة على التساؤلات الآتية :

أولاً : ما هو الإرهاب الالكتروني ؟.

ثانياً : ما هي مخاطر الإرهاب الالكتروني ؟.

ثالثاً : كيف نحدد دوافع وخصائص الإرهاب الالكتروني ؟.

رابعاً : ما هي أهم أشكال الإرهاب الالكتروني ؟.

خامساً : ما هي ابرز طرق مكافحة الإرهاب الالكتروني ؟.

أهداف البحث : إن تحديد أهداف البحث هو من الخطوات الأساسية في سبيل الوصول إلى تلك النتائج الحقيقية والتي سيكون لها الأثر المعالج ، ولغرض تحقيق ذلك، فإن البحث يسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

١ . التعرف على الإرهاب بشكل عام والإرهاب الالكتروني بصورة خاصة .

٢ . توضيح مخاطر الإرهاب الالكتروني على المجتمع ومؤسسات الدولة المدنية.

٣ . تحديد دوافع وخصائص الإرهاب الالكتروني .

٤ . التعرف على أشكال الإرهاب الالكتروني .

٥ . بيان طرق ومكافحة الإرهاب الالكتروني .

منهجية البحث : استخدمنا المنهجين الوثائقي والوصفي التحليلي في هذا البحث لملائتهما مع طبيعة الموضوع حيث أن المنهج الوثائقي يمكننا من التعرف والإطلاع على الدراسات ذات الصلة ، أما المنهج الوصفي التحليلي فسوف يساعدنا في وصف تحليل وتفسير تقنيات المعلومات والإرهاب الالكتروني .

هيكلية البحث : قسم البحث إلى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة ، يناقش المبحث الأول مفهوم الإرهاب وأنواعه وطرق استخدامه ، أما المبحث الثاني فتناول واقع الإرهاب الالكتروني ومخاطره وأشكاله ، ويتركز المبحث الثالث على مناقشة دوافع الإرهاب الالكتروني وخصائصه وطرق مكافحته ، والخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

## الباحثان

## المبحث الأول

# مفهوم الإرهاب الإلكتروني وأنواعه وطرق استخدامه

### المطلب الأول : مفهوم الإرهاب الإلكتروني

قبل الخوض في مفهوم الإرهاب الإلكتروني وبيان أنواعه وطرق استخدامه لا بد من الإشارة إلى تأصيل لفظة الإرهاب لغةً واصطلاحاً وعلى النحو الآتي:  
أولاً : الإرهاب لغةً واصطلاحاً

لغةً : الإرهاب مصدر مشتق من (رَهَبَ) بمعنى خاف ويقال أَرهَبه وأسْتَرهَبه<sup>(١)</sup>، ورهب بالكسر يرهب رهبة ورهباً بالضم ورهباً بالتحريك أي خاف ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة خافه والاسم الرهب والرهبى...<sup>(٢)</sup>، وقد ذكرت لفظة الإرهاب اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم وجاءت بعدة معانٍ من بينها الخشية وتقوى الله<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ))<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ((وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلِهَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ۚ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ))<sup>(٥)</sup> وقال تعالى: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ))<sup>(٦)</sup>.

وقد أقر المجمع اللغوي للغة العربية بان كلمة " إرهاب " هي كلمة في الأصل حديثة على اللغة ويمكن إرجاعها إلى أصل الفعل " رَهَبَ " أي خاف ، وأرهب بمعنى خوف، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل أرهب ، وتستعمل الرهبة في اللغة العربية للتعبير

(١) ابن منظور . لسان العرب ، ص ٣٣٧ .

(٢) للمزيد من الإيضاح عن الفعل " رَهَبَ " يراجع الموقع المتاح : [www.lesanarab.com/kalima](http://www.lesanarab.com/kalima)

(٣) محمد فؤاد عبد الباقي . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . ص ٣٢٥ .

(٤) سورة البقرة الآية ٤٠ .

(٥) سورة النحل الآية ٥١ .

(٦) سورة الأنفال / الآية ٦٠ .

عن الخوف والفرع الذي يأتي من قوة حيوانية أو طبيعية أو مالية والإرهابي هو وصف يمكن أن يطلق على الذي يسلك سبيل العنف لتحقيق أهداف سياسية<sup>(٧)</sup>. ويرى الدكتور محمد موسى بان الإرهاب هو تصرف منحرف يعني الميل عن القصد، والقصد هو الطريق الواسع الميسر للسلوك فيه، والمنحرف أو المتطرف هو الذي يميل إلى احد الطرفين أو إلى احد جانبي هذا الطريق الميسر<sup>(٨)</sup>. والملاحظ أن مفهوم العمل الإرهابي متفق منذ الوهلة الأولى إلى معان الخوف والتخويف.

أما اصطلاحاً : كان طبيعياً أن تثار مشكلة تعريف الإرهاب فالإحصاء الصحيح للأفعال الإرهابية لا معنى له، وليس معقولاً أن يضم الإرهاب بين جناحيه كل الشرور التي يمكن أن تحدث في هذا العالم ، كما أن التمييز بين الإرهاب وبين غيره من صور السلوك الإجرامي أمر له أهميته عندما يتعلق بمعرفة الحجم الحقيقي لظاهرة الإرهاب<sup>(٩)</sup>. لهذا ذهب فقهاء القانون والسياسة في تعريف ظاهرة الإرهاب وعدوها من اخطر الظواهر التي يشهدها المجتمع الدولي في وقتنا الحاضر وقد شغلت الناس أفراداً وجماعات ودولاً ومؤسسات ، لأنها شكلت تهديداً مباشراً وواسعاً ، ليس لممتلكات الناس ووسائل عيشهم بل خطفت أرواحهم ودمرت مجتمعاتهم وجعلتهم يعيشون في رعب دائم متصل وخوف اخذ يلازمهم ليلاً ونهاراً.

إن الإرهاب كلمة قديمة، بدأ استخدامها في القرن الثامن عشر للتعبير عن أعمال العنف التي تقوم به الحكومات ضد شعوبها بهدف إخضاعهم لسياستها، ثم تطور الأمر وأصبحت الكلمة تطلق بشكل أساسي على إرهاب التجزئة الذي يقوم به الأفراد والجماعات<sup>(١٠)</sup>. عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإرهاب بأنه " الأفعال الإجرامية ضد دولة من الدول من شأنها بحكم طبيعتها أو أهدافها إثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص أو في نفوس العامة " <sup>(١١)</sup>.

(٧) رسمية سعيد عبد القادر ، ليلي رشاد البيطار . رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب ، ص ٥ .

(٨) د. محمد موسى عثمان، الإرهاب : أبعاده وعلاجه، ص ١٦- ١٧.

(٩) د. احمد إبراهيم مصطفى سليمان، الإرهاب والجريمة المنظمة التجريم وسبل المواجهة ، ص ٥.

(١٠) ادونيس العكرة، الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، ص ٩٣.

(١١) وثائق مؤتمرات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الإرهاب لسنة ٢٠٠٤، ص ٥٥.

وعرفته منظمة التعاون الإسلامي بأنه " كل فعل من أفعال العنف والتهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم وأمنهم واعرضهم أو حقوقهم... " (١٢)

وعرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مؤتمر وزراء الداخلية والعدل العرب - اتفاقية القاهرة في ٢٢ نيسان ١٩٩٨ - الإرهاب بأنه " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر وإلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق العامة أو الأملاك العامة أو الخاصة" (١٣).

لقد ارتبطت عملية حشد التحالف المناهضة للإرهاب التي أطلقتها أمريكا بعد أربعة أيام على أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ بمواضيع شكّلت (المداخل الفكرية) لفهم العرب والمسلمين للحملة التي اتسمت بالتسرع والاندفاع بتوجيه التهم جزافاً وطالت بعض الشركاء والحلفاء السابقين ، وأول هذه المداخل كان ربط الإرهاب بالإسلام ، فقد وصف الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش ( ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ ) حربه التي شرع بها ضد الإرهاب الدولي بأنها (حملة صليبية) وعاد فاتهم الإسلام بالزيف في مطلع آب ٢٠٠٢ (١٤).

(١٢) للمزيد تراجع: مؤتمر قمة منظمة التعاون الاسلامي حول الإرهاب عام ٢٠٠٦.

(١٣) مركز الدراسات والبحوث . تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي ، ص ٦٧ .

(١٤) مصطفى الدباغ. امبراطورية تطفو على سطح الإرهاب دار الفارس للنشر والتوزيع ، ، ص٤١٥ د. احمد فتحي سرور، المواجهة القانونية للإرهاب، ط٢، ص١٤٣.

وفي ذات الشأن، أشار وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رامسفيلد (Donald Rumsfeld)<sup>(١٥)</sup> إلى الرؤية الأمريكية لمفهوم النصر على الإرهاب بقوله : " أنا أميز النصر على الإرهاب بالطريقة الآتية : اعتقد انه من غير المحتمل أن ننجح في تغيير طبيعة البشر ... " واستطرد قائلاً " كما انه بسبب نهاية الحرب الباردة ، وحرب الخليج، التي علّمت الناس عدم جدوى مواجهة جيوش برية وقوات بحرية وجوية كبرى، بدأت بعض البلدان بالبحث عن طرق غير مماثلة يمكنهم من خلالها أن يهددوا الولايات المتحدة والدول الغربية بالتكاثر وعبر إثارة التوتر ، كما فعل الذين قادوا الطائرات والحقوا بنا الضرر" وأضاف: " النصر على الإرهاب هو إقناع الشعب الأمريكي وبقية شعوب العالم، بان هذه ليست مسألة سريعة يمكن أن تنتهي في شهر أو سنة أو حتى خمس سنوات في عالم مليء بالأسلحة الفتاكة، مع أناس يرغبون باستعمال تلك الأسلحة ونحن نستطيع نفعل ذلك كدولة وفي ذلك سيكون برأي النصر"<sup>(١٦)</sup>.

إن سياسة الخوف التي ينتهجها الوعاظ الأمريكيون الذين يدعون الإصلاح لا تنسجم والحرب الأحادية والتفرد والقوة الغاشمة والرغبة في الهيمنة وخوض المعركة على ارض الخوف نفسها، فالخوف الذي تبعته القوة العسكرية أداة فعالة على المدى القصير، لكن الخوف الحقيقي هو سلاح الإرهاب. فعندما انتاب دونالد رامسفيلد القلق لفترة وجيزة بشأن انسجام الحرب الوقائية مع القانون الدولي قبل الحرب على العراق، اعد الرئيس الأمريكي بوش الأجواء وأعلن أن حرب العراق لم تكن حرباً تقليدية وإنما حرباً ضد الإرهاب<sup>(١٧)</sup>.

(١٥) ولد في مدينة إيفانستون في ولاية إلينويس، وأصول جده الأكبر تعود إلى القرن التاسع عشر. ألمانيا هاجر منها إلى أمريكا . وهو الشخص

الأكبر عمراً الذي يتولى منصب وزير الدفاع من ٢٠٠١- ٢٠٠٦ وكان أيضاً الأصغر عندما كان وزيراً للدفاع في زمن الرئيس الأمريكي جيرالد

فوردد. للمزيد ينظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(١٦) نقلاً عن : انتصار ابراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك . الاعلام الجديد : تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، بغداد : الدار الجامعية للطباعة

والنشر ، ٢٠١١ ، ص ٢٥ .

(١٧) بنجامين ر. باربر. امبراطورية الخوف والحرب والإرهاب والديمقراطية، ص ٩- ١٩ .

ولاشك في أن تلك الحرب التي شنتها الولايات المتحدة تحت مسمى الحرب ضد الإرهاب تختلف عن كافة الحروب التي سبقتها كونها تغطي العالم كله، واطغر ما فيها استراتيجية ( الحرب الوقائية ) ضد الإرهاب وهو تأويل منحرف ويتعارض مع المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة<sup>(١٨)</sup>.

وذهب المشرع العراقي بتعريف الإرهاب وفقاً لقانون رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥ المادة الأولى بأنه " كل فعل إجرامي يقوم به فرد أو جماعة منظمة استهدف فرداً أو مجموعة أفراد أو جماعات أو مؤسسات رسمية أو غير رسمية وأوقع الأضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة بغية الإخلال بالوضع الأمني أو الاستقرار أو الوحدة الوطنية أو إدخال الرعب والخوف والفرع بين الناس أو إثارة الفوضى تحقيقاً لغايات إرهابية"<sup>(١٩)</sup>.

خلاصة القول ، إن الإرهاب ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية ، تعبر عن اتجاه معين أو تيار بذاته ، دون النظر إلى مبررات ذلك النوع من العنف الجماعي أو محاولة تقييم دوافعه بمعيار أخلاقي.

(١٨) يراجع: امين شلبي، امريكا والعالم، ، ص١١-٢٣؛ د. عمرو رضا بيومي، دولة الإرهاب بين الشرعية الدولية والامن القومي: دراسة تطبيقية على قضية جوانتانامو، ص٢٠.

(١٩) يراجع الموقع المتاح للإطلاع على قانون مكافحة الإرهاب: <http://www.iraq-ig-law.org/ar/content/ru> (٢٠) ينظر: كفاح صالح الاسدي ، مجد دواد شبع ، صفاء مجيد المظفر . الجامعة ودورها في مكافحه الإرهاب ، ص١-١٤ .



## المطلب الثاني : أنواع الإرهاب الالكتروني

أولاً : الإرهاب التقليدي

يعد الإرهاب التقليدي اعتداءً سافراً وصریحاً على حقوق الإنسان. كالاغتداء على الحق في الحياة لما ينطوي عليه من جرائم القتل المباشر، فضلاً عن إلحاق العديد من الأضرار الجسمانية والبدنية وحرية الرأي والتعبير... الخ، وبالتأكيد فإن مجمل هذه الجرائم الإرهابية تكون محسوبة ومدروسة ومقيدة وفق الضوابط القانونية والمبادئ الدولية لحقوق الإنسان ويمكن تمييز هذا النوع من الإرهاب من خلال السمات التي يتصف بها وهي<sup>(٢٠)</sup> :

- عمل عنيف يعرض الأرواح والممتلكات للخطر .
- موجه إلى أفراد أو مؤسسات أو مصالح تابعة لدولة ما .
- عمل يسعى لتحقيق أهداف سياسية باستخدام القوة التقليدية .
- أي عمل يكون موجه ضد أشخاص أو أموال .

ولسنا بصدد الدخول في تفاصيل الإرهاب التقليدي وإنما ليكون مدخلاً إلى الإرهاب الالكتروني موضوع البحث ، فنتيجة للتطورات الحاصلة في عالم الحاسوب والاتصالات ودخولنا في العصر الرقمي، عصر السرعة والانفجار المعلوماتي ، فقد أصبحت التقنية المعلوماتية متاحة لكل فرد أو مجتمع ولكل المجتمعات وبأسعار تكاد تكون مجانية، لذلك ظهر ومنذ بداية الألفية الثالثة ما يعرف بالإرهاب الالكتروني والذي يعد إرهاب من نوع جديد ، وهذا ما سوف نحاول تسليط الضوء عليه .

ثانياً : الإرهاب الالكتروني :

حظي عصر الازدهار الالكتروني والانتشار السريع لشبكة الانترنت العالمية ومع استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته وخاصة في مجال الحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية بكل أنشطتها وخدماتها كما هو الحال في الدول الأوروبية وبعض الدول العربية كدولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها، وبالتالي فإن تطبيق الأنظمة الالكترونية الحديثة في إدارة شؤون الدولة بدّل وغير كل أشكال الحياة وأنماطها، وبفعل هذه التقنيات العالية

فأن حدود الدول تكون مستباحة بأقمار التجسس والبث الفضائي، خاصة وان عالمنا العربي والإسلامي كان ولا يزال ساحة للاستهداف الأمني والسياسي، وبناء على ذلك فقد جرى توظيف التقنيات الرقمية من قبل الأفراد أو المنظمات للإضرار بالغير والقيام بالأعمال الإجرامية ومن هنا ظهر ما يعرف بالإرهاب الإلكتروني<sup>(٢١)</sup>.

هذا وينطلق تعريف الإرهاب الإلكتروني بأنه " ذلك النوع من الإرهاب الحديث الذي وظف وأستثمر تقنيات المعلومات والاتصالات في العصر الراهن بشكل يلائم متطلباته ومنطلقات بث الخوف وزعزعة الاستقرار في البلاد " ، ويعد هذا النوع من الإرهاب احد الظواهر الحديثة التي ظهرت مؤخراً ، ولغرض تسليط الضوء على الإرهاب الإلكتروني نعرض بعض التعاريف وكالاتي :

الإرهاب الإلكتروني هو "ذلك النشاط الذي يستخدم وسائل غير قانونية يقوم به شخص ما أو عدة أشخاص من خلال استخدامهم لكل وسائل العصر الرقمي الحديث والمتمثل بتقنيات المعلومات والاتصالات لتحقيق أغراض محددة"<sup>(٢٢)</sup>. ويعرفه جميل عبد الباقي بأنه "ذلك النوع من الإرهاب الحديث الذي يعتمد بصورة كلية على استخدام كل الوسائل والإمكانيات العلمية والتقنية لشبكات الانترنت وشبكات الاتصالات المعلوماتية في سبيل إدخال الخوف والرعب وإلحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات المدنية أو المؤسسات الحكومية"<sup>(٢٣)</sup>.

وكما هو معلوم للجميع بأن استراتيجيات معظم البلدان العربية والأجنبية بدأت تعتمد بشكل أساسي في كل تعاملاتها على وسائل الاتصالات الحديثة وخصوصا التعاملات المالية والعسكرية والاقتصادية لما لهذه التقنية من فوائد كبيرة وواسعة ، هذا وقد استغلت الجماعات الإرهابية التقنيات الحديثة لكي تستخدمها في شن هجوم مضاد على الجماعات والأفراد وحتى المؤسسات الحكومية لما تتمتع به هذه التقنيات من مميزات كبيرة تسهل من الدخول إليها بشكل سلس جداً.

(٢١) محمد النوبي محمد علي . ادمان الانترنت في عصر العولمة ، عمان : دار صفاء للنشر ن ٢٠٠٩ ن ص ١١٢ .

(٢٢) مصطفى محمد موسى . الإرهاب الإلكتروني ، دم:ن، مطابع الشرطة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٣ .

(٢٣) جميل عبد الباقي الصغير . حلقة علمية بعنوان " الانترنت والإرهاب " ، ص ٥ .

هذا وقد أطلقت على هذا النوع من الإرهاب مسميات عدة (الإرهاب التقني) الذي يُعرف بأنه " العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي باستخدام الوسائل الالكترونية والصادر من دول أو جماعات أو أفراد على الإنسان<sup>(٢٤)</sup>، و(الإرهاب المعلوماتي) والمستخدم في وسائل الاتصالات الحديثة والانترنت لنشر المعلومات والأفكار التي تتنافى مع القيم والمبادئ التي يركز عليها المجتمع الدولي<sup>(٢٥)</sup> .

وفضلاً عن مسميات الحرب الرقمية **Cyber warfare** ، السلاح الافتراضي الرقمي ، الإرهاب الشبكي ( **cyber terrorism** ) . والإرهاب الالكتروني يمكن أن يتمثل بفرد أو مجموعة أفراد أو تنظيمات إرهابية يقومون بمخالفة القوانين من خلال استخدامهم تقنيات المعلومات الحديثة وشبكاتها. وتمثل العناصر الأساسية لأي عمل إرهابي الكتروني من جهاز حاسوب وخط اتصالات ومستخدم وخبرة في مجال الاتصالات حتى يستطيع تنفيذ أي عملية إرهابية بسهولة ويسر .

وتأسيساً لما تقدم ، يمكن تعريف الإرهاب الالكتروني على أنه ذلك السلاح الرقمي الذي يستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة لغرض العدوان والتخويف والتهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق ، أو على مؤسسات الدولة وبشتى أنواع وصور العدوان.

(٢٤) عبد الرحمن عبد الله السند . وسائل الإرهاب الالكتروني وحكمها في الإسلام وطرق مكافحتها .

(٢٥) عقيلة هادي عيسى ، إسراء جواد حاتم . الإرهاب الرقمي المعلوماتي وطرق مكافحته ، ص ١٧٩-٢٠٠ .

## المطلب الثالث : مخاطر الإرهاب الإلكتروني

أضحى الإرهاب الإلكتروني هاجساً يخيف العالم، بعد الهجمات الإرهابية عبر الإنترنت. إذ يمارس الإرهابيون نشاطاتهم التخريبية من أي مكان في العالم، وهذه المخاطر تنفاقم كل يوم، لأن التقنية الحديثة تزداد يوماً بعد آخر وبالتالي فإن مخاطرها تكون أكبر وأصبح الأفراد غير قادرين على حماية أنفسهم من تلك العمليات الإلكترونية والتي تسبب أضراراً جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول. وقد سعت العديد من الدول إلى اتخاذ التدابير والاحتراز لمواجهة الإرهاب الإلكتروني إلا أن هذه الجهود قليلة ولا تزال بحاجة إلى المزيد من هذه الجهود المبذولة لمواجهة هذا السلاح الخطير.

إن خطورة الإرهاب الإلكتروني تكون أشد على الدول المتقدمة منها إلى الدول النامية التي تستخدم نظام الحكومة الإلكترونية (الإدارة الإلكترونية) ويتبع أحدث التقنيات في معظم صنوفها ومؤسساتها الأمر الذي يجعل هدف الإرهاب سهل المنال إليها، فضلاً عن تأمين السرية الكاملة والأمان للإرهاب وبعيداً عن الفوضى أو الإزعاج، فبدلاً من استخدام الطرق التقليدية للقيام بالأعمال التخريبية أو الإرهابية فإنها يمكن أن تقوم بذلك بالضغط على زر لوحة المفاتيح لتستطيع تدمير البنية المعلوماتية وتحقيق آثار تخريبية مخيفة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تعطيل أنظمة الدفاعات الجوية أو حركة القطارات أو الاختراقات في الأنظمة المصرفية أو شل محطات إمداد الطاقة والماء... الخ<sup>(٢٦)</sup>. وهذا ما يؤكد بأن الإرهاب الإلكتروني يمكن أن يحقق مبادئ الإرهاب المنحرف ويبث الرعب والخوف في نفوس الأفراد والجماعات من خلال<sup>(٢٧)</sup> :

١. الاتصال والتخفي وتبادل المعلومات والرسائل : إذ بإمكان هذه الجماعات والتنظيمات الإرهابية أن تتصل بشكل متخفي في الانترنت وتنفذ كل أجندها بغض النظر عن المكان والزمان دون أن تترك أي بصمه أو أثر يمكن أن يدل عليها، فضلاً عن أن اتصالها بالإنترنت يكون بدون تكاليف عالية.

(٢٦) عبد الله بن عبد العزيز بن فهد . الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات . بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت"، والمنعقد بالقاهرة في المدة من ٢ - ٤ يونيو ٢٠٠٨م . ومتاح على الرابط

<http://www.shaimaatalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

(٢٧) محمد محمد علي . مصدر سابق ص ٢٠٠ .

٢. جمع المعلومات الإرهابية : بالتأكيد فان الانترنت عالم كبير ومن خلال التقنيات والبرامج المتاحة في الحواسيب يمكن لتلك التنظيمات من أن تستثمر هذه البرامج لصالحها وعلى سبيل المثال لا الحصر برنامج ( Google earth ) الذي يتيح لك خرائط مجانية عن كل المواقع الأمنية والمنشآت النووية ومواعيد إقلاع الطائرات وهبوطها ... الخ.

٣. التخطيط والتنسيق والتعبئة والتجنيد : يعد الانترنت مكاناً ملائماً ومخفياً وسرياً لتلك التنظيمات الإرهابية التي أصبحت اليوم بإمكانها أن تخطط وتنسق لشن هجمات إرهابية بعيداً عن مراقبة السلطات ، كما أنها تستطيع بث الأفكار المتطرفة وتكوين قاعدة فكرية ملائمة لذوي الميول والاستعداد للانخراط في تلك الأعمال الإجرامية فضلاً عن بحثها عن القيادات وتجنيد الشباب للقيام بالأعمال الإرهابية.

٤. التدريب والتعليم : نظراً لعدم قدرة التنظيمات الإرهابية من إجراء التدريب بشكل ميداني على أرض الواقع كونها واضحة ومستهدفة بنفس الوقت ، لذلك استفادت كثيراً من تقنية العصر الرقمي بتكوين معسكرات تدريب افتراضية عن طريق عدد من المواقع والمنتديات والصفحات التي تضم تعليمات عن كيفية صنع المتفجرات وعملية نصبها وتفجيرها .

٥. إصدار البيانات : تعد هذه من أهم الوسائل الواضحة للعيان كما نلاحظ بين الحين والآخر أن الجماعات أو التنظيمات الإرهابية تصدر بيانات حول تنظيماها أو عملياتها التي تقوم بتنفيذها فضلاً عن وسائل الاتصال الأخرى كالقنوات الفضائية التي غالباً ما تأخذ هذه البيانات وتقوم بثها بشكل مباشر أمام الناس.

٦. الدعم المالي : ويمكن القول بأن الجماعات الإرهابية يمكنها الحصول على الدعم المالي من خلال نشر عملياتها على الانترنت .

## المطلب الرابع : الوسائل الالكترونية التي يستخدمها الإرهاب

أهم ما يميز الإرهاب الالكتروني عن غيره، هو استخدامه لكل الوسائل التقنية الحديثة في تنفيذ مخططاته وتدويلها سواء فيما يتعلق بالتخطيط أو التمويل أو التبرير أو التنفيذ التي تم بيانها أعلاه وهنا يمكن أن نوضح أهم وسائل العصر الرقمي التي يستخدمها الإرهاب وهي<sup>(٢٨)</sup>:

١. البريد الالكتروني : تعد خدمة البريد الالكتروني من أهم وأخطر خدمات الاتصال وتبادل المعلومات السرية التي استفاد منها الإرهاب في تنفيذ العمليات ونشر الأفكار وجمع التبرعات المادية، وأشارت بعض الدراسات إلى أن هناك ثلاثة مليار رسالة الكترونية يتم تبادلها يومياً، ومن ابرز الدوافع لاستخدام البريد الالكتروني كونه مجانياً ولا يتطلب الحصول عليه سوى إدخال بعض البيانات الشخصية .

٢. تصميم الموقع: حيث يمكن من خلال تصميم مواقع ومنتديات وغرف دردشة خاصة أن تكون ساحة اللقاء التي يمكن أن تجمع عدة أشخاص وبوقت واحد لتبادل المعلومات وتجنيد إرهابيين جدد وللتدريب الالكتروني من خلال تعلم الطرق التي تساعد على القيام بشن هجمات إرهابية ، حيث تستخدم بعض المنظمات الإرهابية آلاف المواقع لكي يضمنوا الانتشار الواسع لأفكارهم .

٣. تدمير المواقع: من خلال عدد من الأفراد الذين يملكون مهارات متقدمة في برامج الحاسوب والتي يمكن عن طريقهم إرسال عدد كبير من الملفات إلى الموقع المراد تدميره بنفس الوقت، مما يربك الموقع لعدم قدرته على استيعاب هذه الملفات والتي تؤدي بدوره إلى تدمير الموقع .

٤. أنظمة الهاكرز أو الاختراق : توجد عدد من البرامج التي يستطيع الإرهاب من خلالها أن يتجسس عن طريق ملف (Batch) الذي يعمل كمستقبل للمعلومات ، فمع ظهور عصر المعلومات الرقمي والوسائل التقنية أصبحت حدود الدول مستباحة أمام الأقمار الاصطناعية والبت الفضائي . ويمكن النفاذ إلى أي موقع من خلال اسم مستخدم ورمز سري تخوله بأن يكون الشخص الوحيد الذي يمكن أن يدخل إلى أجهزة

(٢٨) مفلح بن دخيل الاكلبي ، محمد ادم احمد . دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني .

الحواسيب ومن أشهر برامج الهاكرز Web Cracker4 و Net buster و Net bus Haxporf ، وعملية الاختراق الإلكتروني يمكن أن تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى تواجد القرصان في الدولة التي يتم اختراق موقعها<sup>(٢٩)</sup>.

٥. الهواتف الجوال : هذا النوع من الوسائل المنتشرة بشكل كبير وخاصة في العراق والتي يمكن من خلاله تفجير السيارات المفخخة والعبوات اللاصقة والتي يتم برمجتها مع أجهزة الهاتف الجوال. كما توجد أساليب أخرى مستحدثة انتهجها الإرهاب في العصر الراهن وهي<sup>(٣٠)</sup> :

١. أسلوب التغطية بالقول: ويعد من أساليب التشفير الخاصة بتغيير الصوت واللغة والتي انتهجها الإرهاب وتكون متعارف عليها لدى تلك الجماعات الإرهابية ويغلب عليها أسلوب البساطة لأغراض التمويه .

٢. أسلوب التغطية بالعمل : تقوم تلك الجماعات بإخفاء الشخصية الحقيقية للشخص إلى شخص آخر كان يكون ريفي أو أجنبي أو غير ذلك وتكون لهؤلاء اهتمامات بالبرامج أو غيره فيجذب الضحية المراد إيقاع الشرك بها. وتكون أساليب التغطية بالعمل بالملبس ونحوه .

٣. الأسلوب المختلط : والذي يجمع بين الأسلوبين أعلاه .

(٢٩) محمد بن عبدالله ال فايح ، حسن بن احمد . الإرهاب الإلكتروني وبعض من وسائله والطرق الحديثة لمكافحته .

(٣٠) مصطفى محمد موسى . الإرهاب الإلكتروني ، ص ٢٣٠ .

# المبحث الثاني

## واقع الإرهاب الإلكتروني ومخاطره وأشكاله

### المطلب الأول : واقع الإرهاب الإلكتروني

يعد العصر الراهن اليوم من العصور التي رفعت كل الحواجز والحدود بين الدول فقربت المسافات وجعلت المجتمع عبارة عن قرية صغيرة يمكن الالتقاء بأي شخص وفي أي وقت وقد أمسى الناس يستخدموا التقنيات الحديثة لخدمة أغراضهم وأهدافهم بغض النظر عن الاتجاهات الصالحة أو غير الصالحة ، ومن أهم التقنيات الحديثة المستخدمة في هذا المجال هو شبكة الانترنت التي امتازت بوفرة المعلومات المتاحة فيها، فضلاً عن إنها تعد موسوعة إلكترونية شاملة ومتعددة الثقافات ومتنوعة المصادر ونحو ذلك من المعلومات التي تعد هدفاً سهلاً وسريعاً أمام هذه الجماعات ومن أبرز الخدمات الإلكترونية التي أتاحها الانترنت للجماعات الإرهابية تتمثل بالآتي (٣١) :

١. الاتصالات : سواء كانت هذه الاتصالات من حاسب إلى حاسب أو من خلال حاسب إلى هاتف لاسلكي أو من هاتف سلكي إلى حاسب آلي .
٢. خدمات الحوار الإلكتروني: من خلال مواقع الدردشة أو مواقع التواصل الاجتماعي أو من خلال إنشاء وتصميم عدد من المنتديات التي تصح ملاذاً آمناً ومناسباً لتلك الجماعات لعقد الاجتماعات ومن مختلف الأماكن وفي وقت واحد .
٣. البريد الإلكتروني E mail : وتعد من الخدمات الرئيسة والمهمة التي مكنت تلك الجماعات من نقل الملفات فيما بينهم بغض النظر عن أنواعها أو أحجامها .
٤. مواقع الشبكة العالمية أو ما تعرف WWW : تعد مواقع الشبكة العنكبوتية من المواقع التي قدمت خدمات مجانية للجماعات الإرهابية الحديثة ، حيث كشف وزير العدل الأمريكي (البرتو جونزاليس) أن الإرهابيين يستخدمون حوالي (٥٠٠٠) موقع للتدريب والتنظيم من مجموع (١٠٠٠٠٠٠) موقع (٣٢).

(٣١) مصطفى محمد موسى . المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٣٢) جريدة الأهرام " خمسة آلاف موقع على الانترنت لتدريب الإرهابيين ، ص ٤.



## المطلب الثاني : مخاطر الإرهاب الإلكتروني وأثاره

تتمثل مخاطر الإرهاب الإلكتروني اليوم بالدرجة الأساس على الدول المتطورة في مجال الاتصالات ، فالدول التي تعتمد على وسائل الاتصالات والشبكات سيكون عاملا فاعلا في فتح المجال أما الإرهابيين لتحقيق أهدافهم وتدمير منتجات التقنية الحديثة، فالإرهاب الإلكتروني يهدف إلى تدمير البنية التحتية المعلوماتية وتعريض المجتمعات العالمية إلى مخاطر غير متوقعة لكن في المقابل هذا لا يعنى أن الدول التي لم تستخدم تقنيات المعلومات تكون بعيدة عن مخاطر الإرهاب الإلكتروني بل يمكن القول أن الدول التي بدأت حديثا باستخدام التطبيقات الإلكترونية - كما هو الحال في العراق ، فإنها تكون على استعداد وتأهب لمواجهة مثل هذه الأخطار المحتملة والتصدي لها بشكل جيد ، ومن أبرز ما يميز الإرهاب الإلكتروني اليوم هو إمكانية الدخول إلى أي موقع سواءً كان منزلا أو بيتا أو مكتبا أو من أي مكان خاص أو عام أن ينفذ جريمته وخلال ثوان يعطل آلاف الحواسيب ويجرب الأنظمة المعلوماتية.

ومن أهم سمات الإرهاب الإلكتروني هي :

- ١ . سرعة ارتكاب الجريمة.
- ٢ . عدم انتمائه لأي وطن.
- ٣ . يعمل بلا حدود.
- ٤ . سهولة تنفيذ العمليات الإرهابية كونه لا يحتاج إلا الإمكانيات البسيطة للقيام بذلك حاسوب وخط انترنت .

ينطلق الإرهاب الإلكتروني من عالمين أساسيين للوصول إلى المداخل العامة ثم الخاصة والانتقال والتجميع فيما بينهما ، وكما مبين في الأتي (٣٣) :

- ١ . العالم المادي **Physical World** : حيث يشير العالم المادي إلى قضايا وظواهر متعددة مثال ذلك: الطاقة والضوء والظلام والبرودة والحرارة وجميع الأمور المادية والحيز الذي يعيش فيه المجتمع ويمارس الوظائف والأدوار من خلاله .

(٣٣) الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات . عبدالله بن عبد العزيز بن فهد العجلان . ومتاح على الموقع :

<http://www.shaimaataalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

٢. العالم الافتراضي Virtual World : أما في العالم الافتراضي فإنه يشير إلى التمثيل الرمزي والمجازي للمعلومات ، وهو المكان الذي تعمل به البرامج والأنظمة الالكترونية وتنتقل فيه البيانات .

### المطلب الثالث : مظاهر وأشكال الإرهاب الالكتروني

تنقسم أشكال ومظاهر الإرهاب الالكتروني إلى شكلين رئيسيين هما الإرهاب الالكتروني المباشر والإرهاب الالكتروني الغير المباشر ويقصد بالإرهاب الالكتروني المباشر هو الذي يبني على أساس تدمير مواقع ليس لها وجود على ارض الواقع كالدخول على قواعد البيانات والمواقع الخاصة بالحكومات وتدميرها ، أما الإرهاب الالكتروني الغير مباشر فيقصد به ذلك النوع الذي يستخدم التقنيات الحديثة في أعمال إرهابية واقعية كما هو حاصل اليوم في دول العالم ومنها العراق، إذ تقوم هذه الجماعات الإرهابية بتفجير العبوات الناسفة واللاصقة وغيرها عن بعد، ونوضح أدناه مظاهر الإرهاب الالكتروني في الأشكال الآتية (٣٤):

١. تبادل المعلومات الإرهابية ونشرها من خلال الشبكة العنكبوتية : إن التقاء الجماعات الإرهابية اليوم في مكان معين أصبح صعباً على ارض الواقع لما قامت به الحكومات من إجراءات أمنية ضيقت الخناق عليها ، لذلك فالطريق الالكتروني أصبح من نقاط الالتقاء السهلة نظراً لقلّة تكاليف الاتصال من جانب فضلاً عن اتسامه بالسرية التامة في اللقاءات وجمع بعض المعلومات الحساسة كمواقع المنشآت النووية ومصادر توليد الطاقة وأماكن القيادة والسيطرة ومواعيد الرحلات الجوية ... الخ ، ويمكن تحديد أهم الاستخدامات في الآتي :

أ- الاتصال والتخفي .

ب- جمع المعلومات الإرهابية .

ت- التخطيط والتنسيق .

(٣٤) نفس المصدر السابق : الإرهاب الالكتروني في عصر المعلومات . عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان . ومتاح على الموقع :

<http://www.shaimaatalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

ث- الحصول على التمويل .

ج- تجنيد الإرهابيين .

ح- التدريب الإرهابي الالكتروني .

خ- إصدار البيانات الالكترونية.

٢. إنشاء المواقع الإرهابية الالكترونية : لقد قامت الجماعات الإرهابية بإنشاء مواقع إرهابية الكترونية توضح فيها آليات صناعة المتفجرات ونصبها وشرح طرق اختراق البريد الالكتروني وتدمير المواقع الالكترونية ، واستطاعت تلك الجماعات من إنشاء آلاف المواقع الالكترونية الجاهزة التي تستخدمها في حال إيقاف أحد المواقع أو استخدامها للتخفي والاختباء لتظهر بشكل جديد ومن موقع آخر بعنوان مغاير ، وكشفت بعض الدراسات أن هنالك حوالي خمسة آلاف إلى ستة آلاف موقع للتنظيمات الإرهابية (٣٥).

٣. تدمير المواقع والبيانات الالكترونية والنظم المعلوماتية : استطاعت الجماعات الإرهابية أن تدخل بشكل غير مشروع وغير قانوني على نقاط أساسية أو فرعية متصلة بالشبكة المعلوماتية خلال عدة أنظمة آلية أو مجموعة نظم مترابطة شبكات ، حيث يتمكن قراصنة الحواسيب (Hackers) التوصل إلى المعلومات السرية والشخصية واختراق الخصوصية وسرية المعلومات بكل سهولة، ومن أبرز الوسائل المستخدمة في تدمير المواقع هو ضخ آلاف من الرسائل الالكترونية (E-mail) من جهاز حاسوب الخاص بالإرهابي إلى الموقع المراد استهدافه للتأثير على السعة الحزن الكبيرة التي تؤدي بالتالي إلى تفجير الموقع وتشتيت البيانات ومن ثم نقلها إلى جهاز المعتدي وتتركز أغلب الهجمات الالكترونية في هذا المجال على :

أ- الأهداف العسكرية: كاختراق المنظومات الخاصة بالأسلحة الاستراتيجية، نظم الدفاع الجوي والوثائق العسكرية ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما قام به موقع ويكيليكس عام ٢٠١٠ بنشر تسريبات ووثائق عسكرية مهمة.

(٣٥) مصطفى مجد موسى . المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

ب- الأهداف السياسية .

ت- الأهداف الخدمية<sup>(٣٦)</sup>: مثل مؤسسات الطاقة وغيرها، حيث هدد خبير بلجيكي بكسر شفرة أجهزة كومبيوتر محولات الكهرباء في بلجيكا يوم الأربعاء ٢٩-٩-١٩٩٩ في الفترة بين الساعة الواحدة والنصف والثالثة والنصف بعد الظهر بقطع التيار الكهربائي عن كامل بلجيكا .

ث- الأهداف الاقتصادية :

ج- مراكز القيادة .

ح- مؤسسات المنافع كمؤسسات الكهرباء والماء و المصارف والأسواق المالية .

٤. التهديد والترويع الإلكتروني : لقد استخدمت الجماعات الإرهابية الوسائل الإلكترونية الحديثة في التهديد والترويع وتعددت أساليب التهديد وتنوعت طرقه لتشر الخوف والرعب لدى المجتمعات والأشخاص والأفراد ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو ما حدث ويحدث باستمرار ، حيث تقوم الجماعات الإرهابية باختطاف الأشخاص (بغض النظر سواء كانوا لأغراض سياسية أو لأغراض مادية) ومن ثم الاتصال بذويه عن طريق أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية لطلب مبلغ من المال أو لغرض آخر وإذا لم تف عائلة الضحية بذلك فسوف يقتل أو يعذب ، أو من خلال إرسال بيانات الكترونية سواء كانت عن طريق القنوات الفضائية الإعلامية أو من خلال مواقع الانترنت لغرض تهديد ونشر الخوف بين الناس .

٥. التجسس الإلكتروني : كما قلنا، بأن العصر الراهن هو عصر التكنولوجيا عصر قرب المسافات وإزاحة الحدود بين الدول ، لذلك يمكن القول لا توجد سيادة حقيقة لأي بلد اليوم لان الحدود مخترقه من قبل أقمار التجسس والبت الفضائي، هذا ويمكن أن نشير أن طريقه التجسس الإلكتروني سوف يكون لها استخدام مكثف في المستقبل من قبل الجماعات الإرهابية لأهمية المعلومات التي تحصل عليها من المؤسسات والقطاعات الحكومية وتحديداً العسكرية والسياسية والاقتصادية وبالتأكيد إذا ما سربت هذه المعلومات فسوف يكون لها أثر وخطر كبير على مصلحه البلاد.

(٣٦) مصطفى مجد موسى . المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

## المبحث الثالث

### دوافع الإرهاب الإلكتروني وخصائصه وطرق مكافحته

#### المطلب الأول : دوافع الإرهاب الإلكتروني

تعد شبكة الاتصالات العالمية (الانترنت) مجالاً واسعاً للمعلومات إذ تتلقى كل ما يدرج عليها من معلومات دون قيد أو شرط أو رقابة ، فأمسى بالإمكان لأي شخص أي ينشئ ويصمم مواقع انترنت ومنتديات حوارية وغرف دردشة وبسهولة ، لكي يتم تسخيرها لخدمة مسرح عملياتهم الإرهابية ، وهناك عدد من الدوافع التي تدفع بالأشخاص للقيام بالأعمال الإرهابية سواء كانت سياسية أو نفسية ،اجتماعية أو اقتصادية ، ونذكر (٣٧) :

١. الفرص المتزايدة: أن التطورات العلمية اليوم زادت من ذوي المعرفة بمجال الحاسوب وشبكات الاتصال وبالتالي فقد وفرت تلك الخبرات فرص كبيرة للإرهاب في ظل عدم وجود رقابة في المحيط الإلكتروني.
٢. تحقيق أرباح كبيرة: الجماعات الإرهابية باختراقها للمصارف والبنوك والشركات حققت تحويل مبالغ مالية كبيرة لضمان استمرارية أعمالهم الإرهابية.
٣. تحول بعض وسائل الإعلام وبعض دور العبادة وبعض مقرات الأحزاب السياسية إلى حواضن فكرية ولوجستية داعمة للإرهاب .
٤. الإخفاق في التعليم الأمر الذي أدى إلى جنوح بعض الأفراد واكتسابهم للصفات السيئة الذي دفعهم للجنوح الفكري والأخلاقي .

(٣٧) الإرهاب الرقمي المعلوماتي ، مصدر سابق ، ص١٤ ؛ دنيا جواد . الإرهاب الإلكتروني في العراق ، بغداد : جامعة بغداد ، مجلة العلوم السياسية ، ٢٠١١ ، ع ٤٣ ، ص ١٢٩-١٤٨ .

٥. عدم وجود تشريعات وقوانين خاصة بمكافحة الإرهاب الإلكتروني مما يدفع الكثير إلى الهروب من التهم التي قد توجه ضدهم بسبب عدم وجود مادة قانونية تدينه على ذلك الفعل.
٦. ضعف قوة وامن الدولة.
٧. عدم وجود رؤى محددة وواضحة لآلية وطرق مكافحة الإرهاب.
- وفضلاً عن هذه الدوافع هناك الكثير ومنها - الكراهية ، الانتقام ، الجشع، عدم الأمن والطمأنينة - هذه وغيرها دفعت مراراً وتكراراً الجماعات الإرهابية نحو تبني استراتيجيات هدفها تفعيل الإرهاب الإلكتروني بكل خصائصه<sup>(٣٨)</sup>.

## المطلب الثاني: خصائص الإرهاب الإلكتروني

- لقد وظفت الجماعات الإرهابية كل خصائص التقنيات الحديثة للعدوان والحرب على مصالح الآخرين وانتهكت حقوقهم ومن أبرز تلك الخصائص<sup>(٣٩)</sup>:
١. عالمية الجرائم الإرهابية : فهي لا تقتصر على بلد دون غيره أو فئة ما أو محافظة ما وإنما أصبحت ترتكب بأغلب مناطق العالم .
  ٢. انه الإرهاب الوحيد الذي يمكن أن يرتكبه أكثر من شخص في وقت واحد دون أن تؤثر بمكان العمليات الإرهابية فقرصنة موقع ما من قبل شخص في العراق يمكن أن يتزامن مع عمل شخص آخر في اليابان مثلاً وآخر في بلد ثالث دون أي تأثير للمكان المستهدف.
  ٣. قد يحتاج الإرهاب الإلكتروني إلى أشخاص في قمة الذكاء وخاصة في مجال التقنيات والاتصالات .
  ٤. سهولة ارتكاب العمليات الإرهابية من قبل أي شخص يجيد استخدام هذه التقنية.

(٣٨) كالليب كازر، دروس من الإرهاب من اجل فهم جذور الإرهاب ، ص ١٢.

(٣٩) عبد الرحمن مصطفى، الإرهاب وثقافة أمن المعلومات في العراق.

٥. سرعة انتشار الأخبار والتقارير وخلال ثواني قليلة يمكن لكل فرد في العالم مرتبط بالإنترنت الاطلاع على الخبر المنشور.
٦. إنها جرائم مخفية : فهي لا تترك أي أثر يمكن للجميع اكتشافه بل من الصعوبة تحديد الإرهابي فضلاً عن صعوبة الاحتفاظ بالدليل أن وجد.
٧. تعدد أنواع وأشكال الإرهاب الالكتروني الذي يستخدم من خلال التقنيات الحديثة.

### المطلب الثالث: طرق مكافحة الإرهاب الالكتروني

لا شك ، أن الإرهاب الالكتروني احد مصادر الخطر التي تهدد امن المجتمع الالكتروني وبالتالي يتطلب منه مكافحته ، لان الإرهاب الحديث أمسى أكثر شدة من خلال استخدامه لتقنيات العصر الراهن في تنفيذ أجهزته وعملياته الإرهابية وبالتالي فان أجهزة الدول الأمنية مهما كان لديها من القدرة والكفاءة فإنها لا يمكن أن تقضي على منابع الإرهاب التقليدي والالكتروني لوحدها، وإنما بتوحيد جهودها مع المجتمع بمختلف انتماءاته واتجاهاته ، ومتى ما شعر الأفراد والمجتمع بتعاون أجهزة الدولة معهم وان الحاكم ينظر بعين واحدة إلى شعبه دون تمييز، شعروا أنهم يعيشون في بلد واحد، ولكل ذلك نبين عدد من العوامل التي قد تسهم في القضاء على الإرهاب أو الحد من تأثيره وهي<sup>(٤٠)</sup> :

١. إنشاء وتدريب جهاز شرطة متخصص لمكافحة الإرهاب الالكتروني مزود بكافة الإمكانيات المادية والنظم المعلوماتية والتكنولوجية.
٢. إنشاء جهاز قضائي متخصص، يفوت على الإرهاب الالكتروني فرصه الإفلات من العدالة من جهة ، ويحمي بقدر الإمكان المشتبه به والبريء.
٣. سن القوانين والتشريعات اللازمة وبما يلائم النمط الإرهابي الالكتروني.
٤. ضرورة تعزيز العلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني للوقوف أمام هذه النشاطات الإرهابية الالكترونية لتسهيل مهمة رجال الشرطة والأجهزة الأمنية .

(٤٠) مصطفى مجد موسى . الإرهاب الالكتروني ، مصدر سابق ، ٢٠٠٩ ، ٢٦٨ .

٥. توظيف وسائل الإعلام للتوعية الأمنية وتوضيح مخاطر الإرهاب الإلكتروني ونشرها في المجلات الدورية والصحف والفضائيات لضبط الجناة وذوي النزعة الإرهابية .
٦. الاهتمام بكافة الإحصاءات التي تصدر من المؤسسات العلمية والمراكز البحثية فيما يخص حركة استخدام الخدمات الإلكترونية لمعرفة مدى انتشار الأساليب الإرهابية وتطورها .
٧. ضرورة رسم السياسات والتنسيق بين وزارة الداخلية والوزارات التعليمية لغرض فتح أقسام جديدة ذات علاقة بكشف الجريمة الإلكترونية وضبط الإرهابيين الإلكترونيين وإعادة تأهيلهم بعد إدانتهم والحكم عليهم .



## الخاتمة

إن الإرهاب ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد اقتصادية وسياسية وثقافية تعبر عن اتجاه معين أو تيار بذاته، دون النظر إلى مبررات ذلك النوع من العنف الجماعي أو محاولة تقييم دوافعه بمعيار أخلاقي ، وعلى هذا الأساس أصبحت العمليات الإرهابية كارثة تهدد حقوق الإنسان في كل وقت ومكان بفعل التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات وظهور الإرهاب الإلكتروني في العصر الراهن الذي شكل بدورة خطراً غير متوقع.

توصل الباحثان إلى جملة من النتائج والتوصيات نذكر منها :

- ١ . الإرهاب الإلكتروني هو الخطر القادم لذلك يجب رسم سياسة الكترونية لمواجهته.
- ٢ . كل تطور جديد يطرأ على الساحة التقنية يقابلها ظهور أشكال جديدة من الإرهاب .
- ٣ . أسباب الإرهاب التقليدي هي نفسها أسباب الإرهاب الإلكتروني.
- ٤ . ضعف الاهتمام بالمواطن وعدم احترام حقوقه إحدى تحديات مواجهة الإرهاب.
- ٥ . الإرهاب الإلكتروني غير محصور بزمان ومكان معينين لذلك يتطلب من الدولة متابعته باستمرار .
- ٦ . سهوله تنفيذ الجرائم الإرهابية من خلال التقنيات الحديثة المتطورة.
- ٧ . غياب السيطرة على المحيط الإلكتروني سببت عدم وجود حوكمة الكترونية.
- ٨ . ضعف النشاطات الإعلامية في تطوير القدرات على كيفية التعامل مع الإرهاب الإلكتروني والوقاية منه .
- ٩ . عدم وجود تشريعات قانونية صريحة تحد من جريمة الإرهاب الإلكتروني علماً لم يشير الدستور العراقي وأغلب دساتير العالم إلى ذلك .
- ١٠ . تعد خدمات الهواتف النقالة وخدمات البريد الإلكتروني من أكثر الوسائل التي يعتمد عليها الإرهاب في تنفيذ أهدافه.
- ١١ . القنوات الفضائية لها دور بارز ومهم في انتشار أو الحد من الإرهاب الإلكتروني.

## التوصيات :

- ١ . ضرورة التنسيق الكامل لقوات الأمن مع مؤسسات التعليم العالي لفتح أقسام متخصصة بمحاربة الإرهاب الإلكتروني وتجهيف منابعه.
- ٢ . التنسيق مع مقاهي الانترنت المتاحة لعامة الناس والمنتشرة في كل مكان بضرورة فتح سجلات خاصة لكل المستخدمين بالوقت والتاريخ .
- ٣ . لابد من تشريع قانون يحد من العمليات الإرهابية الالكترونية ويجرم القائمين عليها.

## المصادر

- القرآن الكريم.

١. ابن منظور . لسان العرب ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٩٩ .
٢. د. احمد إبراهيم مصطفى سليمان، الإرهاب والجريمة المنظمة التجريم وسبل المواجهة ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٣. ادونيس العكرة، الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٣ .
٤. د. احمد فتحي سرور، المواجهة القانونية للإرهاب، ط٢، مؤسسة الأهرام، مطابع الأهرام التجارية ، قيلوب-مصر، ٢٠٠٨ .
٥. انتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك . الإعلام الجديد : تطور الأداء والوسيلة والوظيفة ، بغداد : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ٢٠١١ .
٦. أمين شلبي، أمريكا والعالم، مجلة شؤون عربية، العدد(١١١)، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٢ .
٧. بنجامين ر. باربر. إمبراطورية الخوف الحرب والإرهاب والديمقراطية، ترجمة عمر الأيوبي دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥ .
٨. جميل عبد الباقي الصغير . حلقة علمية بعنوان " الانتزيت والإرهاب " أُلقيت في الفترة ١٥-١٩-١١-٢٠٠٨ . في جامعة نايف للعلوم العربية الأمنية.
٩. دنيا جواد . الإرهاب الالكتروني في العراق ، بغداد : جامعة بغداد ، مجلة العلوم السياسية ، ٢٠١١، العدد/ ٤٣ .
١٠. رسمية سعيد عبد القادر ، ليلي رشاد البيطار . رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب ، ورقة بحث مقدمة في مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي " الإرهاب في العصر الرقمي " للفترة ١٠-١٢-٧-٢٠٠٨ .
١١. عبد الرحمن عبد الله السند . وسائل الإرهاب الالكتروني وحكمها في الإسلام وطرق مكافحتها . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العالمي لموقف الإسلام من الإرهاب في جامعة الإمام محمد بن سعود .

١٢. عقيلة هادي عيسى ، إسرائ جواد حاتم . الإرهاب الرقمي المعلوماتي وطرق مكافحته ، بغداد : الجامعة المستنصرية ، مجلة السياسة والدولية ، ٢٠١٠ ، الإصدار ١٦ .
١٣. عبد الله بن عبد العزيز بن فهد . الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات . بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت" ، والمنعقد بالقاهرة في المدة من ٢ - ٤ يونيو ٢٠٠٨ م .
١٤. عبد الرحمن مصطفى، الإرهاب وثقافة أمن المعلومات في العراق، صحيفة الدستور، العدد ٢٧٣٥ السنة العاشرة ٢٧/٢/٢٠١٣ .
١٥. عمرو رضا بيومي، دولة الإرهاب بين الشرعية الدولية والأمن القومي: دراسة تطبيقية علة قضية جوانتانامو، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١١ .
١٦. كاليب كارر، دروس من الإرهاب من اجل فهم جذور الإرهاب ترجمة نسيم واكيم يازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٦ .
١٧. كفاح صالح الاسدي ، محمد دواد شعب ، صفاء مجيد المظفر . الجامعة ودورها في مكافحه الإرهاب ، بغداد : الجامعة المستنصرية : مجلة السياسة والدولية ، الإصدار ١٥ ، ٢٠١٠ .
١٨. محمد فؤاد عبد الباقي . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . القاهرة : دار الحديث ، ١٩٨٨ .
١٩. د. محمد موسى عثمان، الإرهاب : أبعاده وعلاجه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦ .
٢٠. محمد النوي محمد علي . ادمان الانترنت في عصر العولمة ، عمان : دار صفاء للنشر، ٢٠٠٩ .
٢١. محمد بن عبد الله آل فايع ، حسن بن احمد . الإرهاب الإلكتروني وبعضها من وسائله والطرق الحديثة لمكافحته . ندوة علمية حول استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين للفترة ٢٥-٢٧ -١٠ - ٢٠١٩ .

٢٢. مفلح بن دخيل الاكلي ، محمد ادم احمد . دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني . بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري في الفترة ٢٢-٢٥-جماد الأول ١٤٣٠ هـ في جامعة الملك سعود ، الرياض .

٢٣. مصطفى محمد موسى . الإرهاب الإلكتروني ، مطابع الشرطة ، ٢٠٠٩ .

٢٤. مصطفى الدباغ. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٤ .

٢٥. مركز الدراسات والبحوث، تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي ، الرياض : أكاديمية نايف للعلوم العربية ، ١٩٩٨ .

٢٦. وثائق مؤتمرات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الإرهاب لسنة ٢٠٠٤ .

٢٧. وثائق مؤتمر قمة منظمة التعاون الإسلامي حول الإرهاب عام ٢٠٠٦ .

٢٨. جريدة الأهرام "خمسة آلاف موقع على الانترنت لتدريب الإرهابيين . مصر، ٢٠٠٦/٨/١٨ .

- الموقع : <http://www.shaimaatalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

- الموقع : <http://ar.wikipedia.org/wiki>

- الموقع: <http://www.iraq-ig-law.org/ar/content/ru>

- الموقع : <http://www.shaimaatalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

- الموقع : [www.lesanarab.com/kalima](http://www.lesanarab.com/kalima)

- ومتاح على الرابط : <http://www.shaimaatalla.com/vb/showthread.php?t=3>